الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى   أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

عَنْ عَائِشَةَ , قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "

إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ.

السلسلة الصحيحة

الشرح الإجمالي :

الأعمال التي يُحبها الله سبحانه وتعالى كثيرةٌ؛ ولكن أحبُّ الأعمال إلى الله أدومها وإنْ قلّ، أي إنَّ الله يُحب المُداومة والاستمرارية في العمل الصالح، حتى ولو كان عددها قليلًا؛ فذلك أفضل من كثرةِ الأعمال الصّالحة المُتقطعة.

أن النهي عن التكلف ، والأمر بالاقتصاد معناه : أن يبذل الإنسان وسعه وجهده في تحصيل الخير ، ولو كان في ذلك نوع من المشقة التي يمكن لمثله أن يحتملها ، ويداوم على أمره ؛ فإن وصل به الحال إلى أن يلزم نفسه أكثر مما تحتمله ، أو ترتب على فعلها للخير ضرر أعظم في دين أو دنيا : كان هذا من تكليف النفس ما لا تطيق ، وربما أفضى به ذلك إلى الانقطاع عن العمل الصالح ؛ لأن كل خير في اتباع هذه الشريعة التي أنزلها خالق النفس البشرية ، وهو أعلم بما خلق وهو اللطيف الخبير.

وهذا كله ، وإن كان واردا في أمور العبادة والطاعة لله ، التي ينهى عن الانقطاع عنها ، أو فعل ما يقطع العبد عنها ، ويؤمر المرء بالمداومة عليها ، فإن هذا هو النصيحة أيضا في أمور الدنيا ، غير أن الأمر فيها أوسع ، فقد يطلب من المرء أن يبذل جهدا مضاعفا في حال ، ليرتاح في غيره ، أو يحصل فرصة تفوته ، أو نحو ذلك ، فهذا ينظر فيه بحسب الحال والمقام ، والأمر فيها أوسع وأسهل من أمور العبادة .

أن أحب الأعمال إلى الله – عز وجل – شيئان:

أحدهما: ما داوم عليه صاحبه وإن كان قليلاً، وهكذا كان عمل النبي – صلى الله عليه وسلم – وعمل آله وأزواجه من بعده. وكان ينهى عن قطع العمل .

والثاني: أن أحب الأعمال إلى الله ما كان على وجه السداد والاقتصاد والتيسير ، دون ما كان على وجه التكلف والاجتهاد والتعسير.

إنَّ ذَلِكَ لَعَلامَةٌ عَلَى تَقَبُّلِ اللهِ مِنَ العَبدِ مَا قَدَّمَ، وَقَد ذَكَرَ العُلَمَاءُ أَنَّ مِن عَلامَةِ قَبُولِ الحَسَنَةِ فِعلَ الحَسَنَةِ بَعدَهَا، وَأَنَّ اللهَ إِذَا رَضِيَ عَنِ العَبدِ وَفَّقَهُ إِلى عَمَلِ الطَّاعَةِ بَعدَ الطَّاعَةِ وَسَهَّلَ عَلَيهِ فِعلَهَا، وَعَصَمَهُ مِنَ المَعصِيَةِ وَهَوَّنَ عَلَيهِ تَركَهَا. وَمَزِيَّةٌ أُخرَى لِلمُدَاوَمَةِ عَلَى العَمَلِ الصَّالِحِ وَجَائِزَةٌ رَبَّانِيَّةٌ كُبرَى، تُضَافُ إِلى كَونِهِ أَحَبَّ العَمَلِ إِلَيهِ – تَبَارَكَ وَتَعَالى – وَأَنَّهُ مِن هَديِ نَبِيِّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ –، ذَلِكُم هُوَ مَا أَخبَرَ بِهِ النَّبيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – بِقَولِهِ: "إِذَا مَرِضَ العَبدُ أَو سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثلُ مَا كَانَ يَعمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا" رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

إنّ لِقبول الأعمال شروطٌ هي:

1–الإيمان المُطلق بالله سبحانه وتعالى وتوحيده، وأنْ يكون العمل خالصًا لوجهه سبحانه.

2– الإخلاص؛ وهو أداء العمل ولكنْ ليس للرياء، ولا سُمعة، إنّما ابتغاءً لمرضاة الله وحده.

3–الموافقة لما جاء به الرّسول – صلى الله عليه وسلم –: أي أنْ يكون العمل مُطابقًا لما أمر به – صلى الله عليه وسلم – ووفق ما نهى عنه.

4– عدم صرف شيء من العمل لنبيٍّ، أو وليٍّ، أو صالحٍ.

ثمرات ووسائل المداومة على العمل:

1– ثمرات المداومة على العمل الصالح وإن قل ، أنها سبب لدخول الجنة

2– أنها سبب لمحبة الله تعالى للعبد ، وكفى بها ثمرةً وكرامة .

3– أنها سبب لتكفير الخطايا والآثام .

4– دوام اتصال القلب بالله تعالى ، مما يعطي القلب قوةً ونوراً وثباتاً على دين الله.و سبب لحسن الخاتمة.

أحب الأعمال إلى الله:

1–الصَّلاة على وقتها دون تأخيرٍ أو تكاسلٍ؛ فالصَّلاة عمود الدِّين وأساسُهُ القويم.

2–برّ الوالدين، والإحسان إليهما، وتعظيم قدرهما، وفضلهما، والقيام بواجبهما في حياتهما وفي مماتهما.

3–الجهاد في سبيل الله والدِّفاع عن حُرمات المسلمين، وأراضيهم، وأعراضهم، وأموالهم، وأرواحهم ضدّ الظالم والمُعتدي.

4–المداومة على ذكر الله، والاستغفار، والتّسبيح، والتّهليل، والتّحميد.

5–صلة الأرحام، وزيارة الأقارب، والإحسان إليهم، والسؤال عنهم، والعفو عنهم، والمداومة على صلتهم حتى وإنْ بدر منهم جفاءٌ، أو غلظةٌ، أو قطيعةٌ. قولُ كلمةِ الحق، والأمر بالمعروف، والإدلال عليه، والنّهي عن المنكر، والتحذير منه.

6– من أحب الأعمال اللَّفظيّة صدق الحديث، وتجنب الكذب وقول الزُّور. الإكثار من قول سبحان الله وبحمده؛ فهي من أحبّ الكلام إلى الله.

7–الصِّيام التَّطوعي وأحبّ الصِّيام إلى الله صيام نبيّ الله داود – عليه السّلام –؛ حيث كان يصوم يومًا ويفطر يومًا طوال السّنة.

8–إدخال الفرح والبِشر على قلب مسلم، بخبرٍ سارٍّ، أو بشرى، أو مساعدةٍ على تفريج كُربةٍ، أو تقديم العون لرفع بلاءٍ حلّ به. كظم الغيظ، وكتمان الغضب مع القدرة على الرَّد.

9–مساعدةُ المسلم لأخيه المسلم في قضاء حوائجه، وإعانته على أمور دنياه، و تيسير أمره، وتفريج محنته. معاملة الناس بحسن الخلق واللطافة والرفق واللين.

الأسباب المعينة على المداومة على العمل الصالح:

1– الاستعانة بالله جل وعلا

2–الاعتدال والاقتصاد في الأعمال والطاعات

3– صحبة الأخيار

الفوائد :

1- الأعمال الصالحة والعبادات إذا داومت عليها تنامت ثقتك بنفسك وتنامت صلتك بالله عز وجل.

2- إنَّ مِن حُسنِ العَمَلِ وَبَرَكَتِهِ أَن يَكُونَ دَائِمًا مُستَمِرًّا، لا أَن يَكُونَ مُتَقَطِّعًا أَو مَتبُوعًا صَالِحُهُ بِسَيِّئٍ مِنهُ.

3- أن المداومة على العمل الصالح سبب للنجاة من الشدائد، فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا غلام! ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، فقلت: بلى، فقال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة)، رواه الإمام احمد.

4- أن المداومة على العمل الصالح سبب لتيسير الحساب يوم القيامة، وسبب لتجاوز الله عز وجل عن العبد.

5- أسباب المداومة على الطاعات:

1- معرفة ثَمراتها: فمعرفة ثمرات الشيء والإحاطةُ بفوائده تُعين على الثبات عليه والتمسُّك به؛ كما قال الخَضِر لموسى عليهما السلام: ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ [الكهف: 68]، قال السّعدي: "أي: كيف تَصبر على أمرٍ ما أحَطتَ بباطنِه وظاهره، ولا علمتَ المقصودَ منه ومآلَه؟!".

2 - الخوف من سوء الخاتمة: قال تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون: 10، 11].

3- الاقتصاد في العبادة: والمعنى عدمُ الإثقال على النفس بأعمال تؤدِّي إلى المشقَّة المفضِيَة إلى السَّآمة والملل من العبادة وتركها.

4- الدعاء: فقد أثنى الله تعالى على الراسخين في العلم بأنهم يقولون: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: 8].

5- ثمة وسائل تعين المرء على الاستمرار والمداومة على العمل الصالح منها:

1- العزيمة الصادقة، والثبات عليها.

2- الاقتصاد في العبادة، وعدم الإثقال على النفس بأعمال تؤدي إلى المشقة.

3- قراءة القرآن بتدبر وتعقل.

4- الإكثار من تذكر الموتِ.

5- صحبة الأخيار.

6- التعرف على سير الصحابة والسلف الصالح.

7- الدعاء وسؤال الله الثبات، والاستمرار على العمل الصالح.

8- المحافظة على النوافل.

9- الإكثار من ذكر الله، والاستغفار.

10- البعد عن المعاصي.

6- أنَّ التارك للعمل بعد الدُّخول فيه كالمُعرِض بعد الوصل، فهو مُتعرِّض للذَّمِّ؛ ولهذا ورَدَ الوعيد في حقِّ مَن حفظ آيةً ثم نسيها، وإنْ كان قبلَ حفظِها لايتعيَّنُ عليه.

7- الأعمال الصالحة التي يمكن المداومة عليها:

أ- صلاة الليل والوتر وإن قلت.

ب- السنن الرواتب.

ج- تلاوة القرآن الكريم.

د- أذكار الصلوات.

هـ- ورد الصباح والمساء.

و- الذكر والتسبيح.

ز- طلب العلم، وقراءة الكتب النافعة، وحُضور مجالس العلم.

8- اعمل ما تلقى نفعه بعد موتك، وبادرْ أيَّام صحَّتك؛ فإنَّ المرض قد يطرأ فيمتنعُ من العمل، فيُخشَى على مَن فرَّط في ذلك أنْ يصلَ إلى المعاد بغير زادٍ.

والله اعلم ...... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أَحَبَّ الأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ





أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز